الأهرام

المصدر: اكتوبر

التاريخ : ٤ اغسطس ٢٠٠٢

ماذا بعد الاتفاق السودانى.. وماذا دار فى كواليس ماشاكوس؟

تحقيق

ماذا بعد توقيع الحكومة السودانية وحركة جون قرنق على اتفاق إطار لتحقيق السلام فى الجنوب.. وما مغزى توقيعه فى بلدة ماشاكوس فى كينيا؟ وما هى المخاوف والمحاذير التى تحيط بهذا الاتفاق الذى لا زالت قراءته غامضة للعديد من الدوائر السياسية؟ وهل يستدرج السودان إلى الانفصال؟ أو أن هناك مستجدات دولية وإقليمية وداخلية فى السودان تسمح بالوحدة والاستقرار واستبدال الحرب بالحل السلمى؟ وما هو موقف كل من الحكومة السودانية والحركة بعد التوقيع؟ وهل تحدث مفاجآت قبل ١٢ أغسطس وهو موعد الجولة القادمة للمفاوضات بين الطرفين والتى من المقرر أن تناقش تفاصيل الاتفاق ووقف إطلاق النار الذى تجدد بعد الاتفاق بثلاثة أيام.

وقعت الحكومة السودانية مع الحركة الشعبية لتحرير السودان التى يرأسها جون قرنق اتفاق عرف باتفاق ماشاكوس فى كينيا يوم ٢٠ يوليو ٢٠٠٢ بهدف التمهيد لتوقيع اتفاق شامل بين الطرفين لإحلال السلام. ووقف الحرب المستمرة بين الطرفين لأكثر من ١٨ عاما وبعد الاتفاق التقى الرئيس السودانى عمر حسن البشير مع جون جرنق فى العاصمة الأوغندية كمبالا- واعتبر هذا اللقاء الأول من نوعه منذ بدء الحرب الأهلية فى السودان.. فيما أكد الرئيس البشير عقب اللقاء أن الحكومة والحركة ملتزمتان بوحدة السودان رغم توصلهما إلى اتفاق بمنح الجنوب خيار الانفصال فى استفتاء يجرى فى المستقبل. وأضاف الرئيس البشير أن قرنق وحدوى ولم يكن انفصاليا فى يوم من

سوسن أبو حسين

الأيام وأنه يدعو إلى وحدة السودان وأشار إلى أنه اتفق معه على الالتزام بوحدة السودان على أساس طوعى وأعرب عن قبولهما باتفاق بلدة ماشاكوس الكينية الذى تم التوصل إليه.

وقد أشار محللون إلى أن خيار انفصال الجنوب قد يثير مخاوف فى دول مجاورة خصوصا مصر فيما أكد المراقبون أن الاتفاق ربما يكون استدراجا لجر السودان إلى التقسيم.. ومع وجود هذه المخاوف فإن لغة الحديث لدى الطرفين الحكومة السودانية وحركة قرنق مرتفعة فى اتجاه التفاؤل بالتوصل لسلام واقتسام الثروة والسلطة فى إطار الدولة الواحدة.

وترى الخرطوم أن أسباب التوصل لاتفاق يرجع لثلاث نقاط. الأولى: اكتشاف البترول فى السودان ووصوله إلى الأسواق واحتمالات لأن يصل الاحتياطى إلى مثل احتياطى السعودية إضافة للجودة العالية للبترول السودانى. والثانية: كثرة الحوار بين الشماليين والجنوبيين والتى ساهمت فى تقريب المسافات وإعطاء الفرصة للتوصل لمزاج وطنى موحد، وبناء النسيج الوطنى من خلال العلاقات المتداخلة بين القبائل.. والنقطة الثالثة ترجع لتحول المواقف بالنسبة للدول التى كانت تدعم الحرب ودعمها الآن لاتفاق سلام..

لكن لماذا تحول الموقف الأمريكى فى اتجاه دعم الحل السلمى؟ تشير إجابات الحكومة السودانية فى هذا الشأن إلى دوافع اقتصادية ووجود مصالح للولايات المتحدة الأمريكية فى السودان خاصة مع ظهور البترول وانتشاره فى كل ربوع السودان.. وكذلك نجاح الحكومة السودانية فى إقناع المبعوث الأمريكى للسلام فى السودان بأهمية التوصل لسلام خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر حتى تؤكد أمريكا للعالم بأنها لا تستهدف الإسلاميين فى السودان وأن واشنطن تقدم الحلول لبعض المشاكل الموجودة فى المنطقة خاصة فى ظل عدم وجود إمكانية لحل قريب لقضايا العراق وفلسطين.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

ويبقى السؤال حول معنى ومغزى حق تقرير المصير.. فى هذه النقطة ترى الحكومة السودانية أن وحدة السودان كدولة واحدة وردت فى إعلان مبادئ مبادرة الإيجاد وأن الحديث حول نظام اتحاد فيدرالى مع صلاحيات أوسع مع وضع دستور للإقليم الجنوبى ودساتير أخرى للأقاليم وكل مشروط بأن تكون فى إطار سيادة الدولة الواحدة.. وأن يحمى هذا الجسد برلمان مركزى مهمته وضع الترتيبات لدساتير كل ولاية.

وفى ظل الدولة الواحدة ما هو مصير جيش الحركة الشعبية لجون قرنق الاتفاق يشير إلى أن الموضوع سوف تبحثه جولة المفاوضات بين الجانبين المقررة فى ١٢ أغسطس وأغلب الظن أن جيش قرنق سيبقى طوال الفترة الانتقالية التى تستغرق ست سنوات لحين معرفة نتيجة الاستفتاء حول تقرير المصير..

ومع موافقة الحكومة السودانية على تقرير المصير إلا أنها تعتبره مأزقا وتحديًا كبيرًا أمام السلام وتمنى نفسها بأن فرص الوحدة ستعلو على الانفصال إذن هناك تفاصيل كثيرة وطويلة تسبق كلمة التوصل لاتفاق سلام فى السودان لأنه اتفاق سلاح ذى حدين إما الوحدة وإما الانفصال وفى هذه الحالة ما هى الترتيبات وفى حالة الانفصال ما هى ترتيبات وما هو شكل العلاقة بين السودان وجنوبه!!

وينص اتفاق ماشاكوس على مبادئ عامة تتعلق بدين الدولة والسلطات السيادية وهيئات السلطة والحكومة الوطنية وحق تقرير المصير لأهل الجنوب وقد أشار الاتفاق فى بدايته إلى إزالة المظالم التاريخية وتحقيق التنمية المتوازنة فى كل أجزاء السودان وأن تعالج كل القضايا حتى تتيح فرصة التوصل لإتفاق سلام عادل يضع حدا للحرب ولمصلحة الشعب السودانى ونص الاتفاق على أن يكون لأهل الجنوب الحق فى تقرير المصير، وإقامة

البشير

نظام ديمقراطى للحكم يعطى الاعتبار للتنوع الثقافى والدين وإيجاد حل شامل يعالج التدهور الاقتصادى والاجتماعى للسودان وأن تستبدل الحرب ليس فقط بالسلام بل بالعدالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وأن يكون الدستور القومى للسودان هو القانون الأعلى فى البلاد والذى ينظم العلاقات ويحدد السلطات والوظائف بين مختلف المستويات الحكومية كما يحدد فى نفس الوقت آليات اقتسام الثروة ويضمن الدستور الوطنى حرية المعتقد والعبادة وأداء الشعائر الدينية بكاملها ولكل المواطنين السودانيين وأن تستمر الفترة الانفصالية لمدة ست سنوات يجرى بعدها استفتاء تحت رقابة دولية تنظمه حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان لكن يبقى السؤال كيف سيكون شكل ومضمون علاقة مصر بالسودان؟ وما هو دور مصر لكل ما يجرى فى السودان حاليا، خاصة بعد انتهاء دور المبادرة المصرية الليبية المشتركة وانفراد الإيجاد بالحل.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية